بالاضافة ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام
باب نعم على احد القولين اي قوله من يجعل المخصوص
خبر مبتدا محذوف اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم
زيد فلما قيل نعم الرجل زيد اونعم رجلا زيد
كان اطنابا اتم فيه الفاعل اولا وفسر ثانيا
وقوله اذ لو اريد الاختصار مشعر بالاختصار
قد يطلق على ما يقابل الاطناب ويعم الايجاز
والمساواة وهذا يوافق اصطلاح السكاكي
ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر
من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض
الاعتداله نظرا الى الاطناب من وجه حيث
لم يقل نعم زيد والى الايجاز من وجه نظرا حيث
حذف المبتدا الذي هو صدر الاستئناف وابهام
الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب
وقيل الاجمال والتفصيل ولاشك ان الجمع
بين المتنافيين من الامور الغريبة المستطرفة
التي يظهر النفس عند وجدانها تاثرا وانفعال
عجيب وانما قال ابهام الجمع لان حقيقة
جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة
وصفات يمتنع اجتماعها على شيء واحد
في زمان واحد من جهة واحدة وهذا محال
ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع
وهو ان يوتى في عجز الكلام بمثنى مفسر بمثمين

ثانيهما

اي التوسط

ثانيهما معطوف على الاول نحو شيب ابن ادم وشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل
ولو اريد الاختصار لقيل وشب فيه الحرص وطول الامل
لكنه ابهم اولا ثم اوضح لما سبق وسمي هذا توشيعا
لان التوشيع لف القطن المندوف وكانه يحمل الشعر
من المعين الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة
لف القطن بعد الندف واما بذكر الخاص بعد العام
عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام ويعني
بذكره بعده ان يكون ذلك على سبيل العطف
دون الوصف او الابدال فلو قال واما بعطف
الخاص على العام لكان اوضح وذلك للتنبيه
على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه
اي من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف
منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز
عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة
جعل كانه شيء اخر مغاير للعام مباين له لا يشمله
لفظ العام ولا يعرف حكمه منه بل يجب التنصيص
عليه والتصريح به وذلك قد يكون في مفرد نحو
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم
للافضل الاوسط ويقي صلاة العصر على قول
الاكثرين ومنه قوله تعالى قل من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)